Fabriques Urbaines Vol. 03/N° 02 (Jan 2023)
Revue de la ville et l'environnement de l'UC3 **S. Djebari et S. Bestandji**
ISSN : 2830-9227 / E-ISSN :2800-0900

تسير الأزمة الصحية لجائحة فيروس كرونا في الجزائر

MANAGEMENT THE CORONAVIRUS PANDEMIC HEALTH CRISIS IN ALGERIA.

بسطانجي سهام , * جباري سميرة**

Soumis : le 15 octobre 2022 ……... Accepté : le 10 décembre 2022

الملخص:

تهدد الجزائر 13 أخطار كبرى بما في ذلك الأخطار الصحية والأخطار المرتبطة بالتجمعات البشرية الكبرى، يعيش ما يقارب نصف السكان في المناطق الحضرية ، وهي أماكن مكتظة بالسكان حيث يكون الفيروس معرضًا لخطر الانتشار وبالرجوع إلى خصوصية الأوبئة فهي لا تعترف بالحدود الجغرافية ما يزيد من خطورتها.وقد عرفت الجزائر سلسلة من النوبات الوبائية على غرار جائحة كرونا مثل : الطاعون ، الجدري، التيفوس والملاريا و الكوليرا ، كان انتشار هده الأوبئة انتشارا مرعبا حيث شكل عديدا من الأزمات الصحية التي هددت الصحة العمومية.

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم مراحل استجابة الجزائر للجائحة ودلك عن طريق تحليل الموجة الأولى والثانية من جائحة فيروس كرونا والطريقة التي تم من خلالها تسيير الأزمة مند بداية الخطر مع ظهور الفيروس في ووهان و تسجيل أول حالة إصابة في البلاد.

الكلمات المفتاحية : التسيير،الأزمة الصحية ،جائحة كرونا ، الجزائر .

Abstract :

Algeria threatens 13 major dangers, including health risks and dangers associated with large human gatherings. Almost half of the population lives in urban areas, which are densely populated places where the virus is at risk of spreading, and with reference to the specificity of epidemics, it does not recognize geographical borders, which increases its danger. Algeria has known a series of epidemic attacks similar to the Corona pandemic, such as: plague, smallpox, typhus, malaria and cholera. The spread of these epidemics was a terrifying spread, as it formed many health crises that threatened public health. This study aims to review the most important stages of Algeria's response to the pandemic, that is, by analyzing the first and second waves of the Corona virus pandemic and the way in which the crisis has been managed since the beginning of the danger with the emergence of the virus in Wuhan and the first case of infection in the country.

Keywords: management, health crisis, corona pandemic, Algeria**.**

* : **جباري سميرة** : Institut de Gestion des Techniques Urbaines, Université de Constantine 3, djebarisamira60@gmail.com

** : **بسطانجي سهام**: Faculté d'Architecture et d'Urbanisme, Laboratoire Villes et Santé, Université Constantine 3, siham.bestandji@univ-constantine3.dz

ISSN : 2830-9227 / E-ISSN :2800-0900

المقدمة

الأزمات الصحية هي أحداث تنعكس فعليًا أو يحتمل أن تؤثر على عدد كبير من البشر ،فهي تؤثر على الصحة العامة للسكان و تساهم في إرتفاع معدل الوفيات.
تعد جائحة كوفيد 19 مثالاً حقيقياعلى أزمة صحية فهي إختبار إستثنائي وضع البشرية في مواجهة عدم اليقين والخوف من الموت و من المجهول. وقد واجه العالم مؤخرا هذا ، حيث إعتبرت أزمة فيروس كورونا كوفيد 19 من أبرز الأحداث التي ميزت القرن الواحد و العشرين نظرا لشدة خطورته ، فبعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه وباء عالمي، تعين على الدول ومنها الجزائر العمل على الحد من إنتشاره ومكافحته، من خلال أنظمة صحية. فمنذ ظهور أول حالة إصابة بفيروس كورونا في الجزائر وبدأ تفشي هذه الجائحة تدريجيا في ظل قلة وعي البعض و حالات إستهتار البعض الأخر فضلا عن قلة المعلومات حول هذا الفيروس، اتخذت الدولة الجزائرية العديد من الإجراءات والقرارات الهادفة لاحتواء الوباء ومنع انتشاره قصد المحافظة على أرواح المواطنين، وتجنيبهم خطر الإصابة بهذا الوباء الخطير.
نهدف في هذه الدراسة إلى استعراض أهم مراحل استجابة الجزائر للجائحة وذلك عن طريق تحليل الموجة الأولى والثانية من جائحة فيروس كرونا والطريقة التي تم من خلالها تسيير الأزمة منذ تسجيل أول حالة إصابة في البلاد.
تناولنا أولا مراحل تطور فيروس كورونا وانتشاره من حيث الإصابات اليومية والوفيات إضافة إلى الحصيلة اليومية خلال الموجتين الأولى والثانية لعامي 2020 و 2021، بعدها تطرقنا إلى التدابير المتخذة لتسيير الأزمة والتصدي لتفشي الفيروس على المستوى الصحي والاقتصادي وحتى الاجتماعي بالإضافة إلى الإجراءات القانونية.

1. تطور فيروس كورونا في الجزائر

في ديسمبر 2019 ، ظهر فيروس كورونا لأول مرة في مدينة ووهان الصينية لينتشر بعدها في العالم تدريجيا ولم تكن الجزائر في منأى عن انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد، بحيث أعلنت وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات عن تسجيل أول إصابة بالفيروس يوم 25 فيفري 2020[1] ، لرعية إيطالية تم ترحيله إلى بلاده.
في 02 مارس 2020 ، تم اكتشاف إصابات في ولاية البليدة حيث صنفت هذه الأخيرة بؤرة لهذا الوباء بعد انتشاره فيها بسرعة كبيرة لتمتد تدريجيا إلى كامل التراب الوطني. على إثر هذا الوضع تقرر فرض حجر كلي في ولاية البليدة لفترة 10 أيام إبتداءا من 23 مارس 2020، ليليها حظر التجوال في العاصمة من7 مساء إلى 7 صباحا. أما في 21 ماي 2020 فقد لجأت الحكومة إلى إقرار ارتداء القناع الواقي إلزاميا في جميع المجالات و المرافق العامة.

1.1. الإصابات اليومية المؤكدة في الجزائر

تشير الإحصاءات أن عدد الإصابات بفيروس كورونا في الجزائر شهدت وتيرة متصاعدة وذلك منذ إكتشاف أول حالة وبائية وذلك نظرا لتعدد العوامل وقد بلغت الإصابات اليومية ذروتها الأولى في 26

[1] - le site internet du Ministère de la Santé de la Population et de la Réforme Hospitalière d'Algérie : http://www.sante.gov.dz/coronavirus/coronavirus-2019.htm

جويلية 2020 و أحصي 675 حالة إصابة مؤكدة2. تلتها الذروة الثانية التي كانت في 24 نوفمبر من نفس السنة و أحصي حوالى ضعف الإصابات مقارنة بالفترة السابقة بـ 1133 إصابة مؤكدة3.
وقد شهد المنحنى الوبائي فترات ذروة و أخرى تراجع. و عرفت الإصابات اليومية إرتفاعا قياسيا مرة أخرى لتشهد الجزائر ذروة ثالثة في 28 جويلية 2021 حيث شهدت 1972 حالة مؤكدة بعدها رقم أخر قياسي تم تسجيله بـ 2521 حالة. (أنظر الشكل رقم 01)

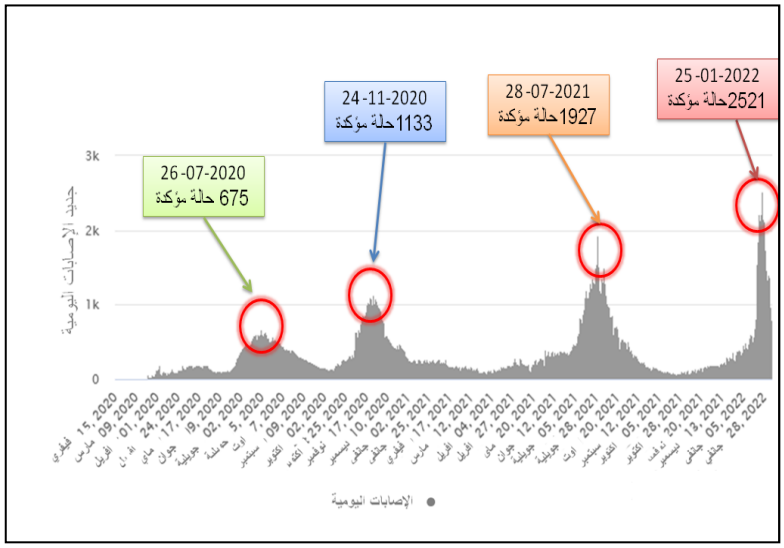

الشكل 01 : الإصابات اليومية المؤكدة في الجزائر
المصدر: www.worldometers.info مع معالجة الباحثين

وبهذا فإن إجمالي الإصابات بالجزائر قدر بـ 218132 إصابة منها 99610 حالة تم رصدها سنة 2020 و 118822 حالة مسجلة سنة 2021. (انظر الشكل رقم 02)

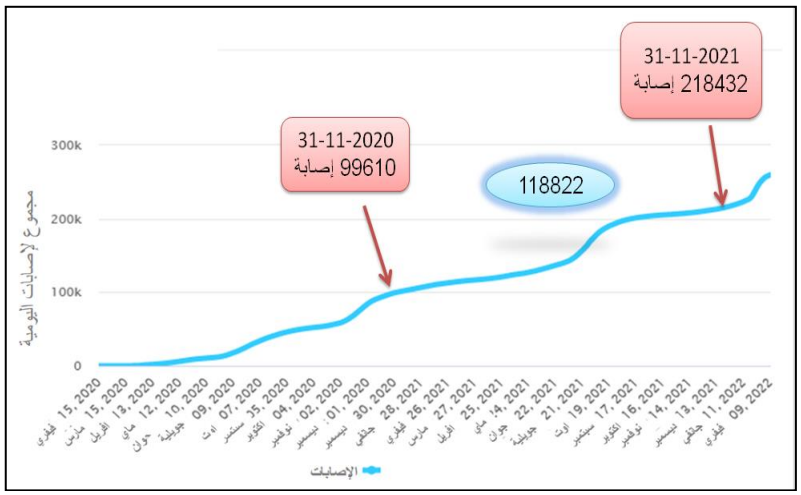

الشكل 02 : تطور عدد الإصابات اليومية بفيروس كورونا في الجزائر
المصدر: www.worldometers.info مع معالجة الباحثين

[2] : Rapport de situation sur l'épidémie du covid-19 en Algérie 26 Juillet 2020
[3] : Rapport de situation sur l'épidémie du covid-19 en Algérie 24 novembre 2020

من خلال المنحنى البياني (01) فقد تبين أن الأرقام الموثقة لحالات الإصابة بفيروس الكورونا تعبر عن تزايد في عدد الإصابات خلال فترات الذروة مما يوضح خطورة الوضعية الوبائية و الفيروس على حد سواء كما تبين الأرقام بالتحكم التدريجي في المعلومة الوبائية من خلال توسع دائرة التشخيص للحالات المصابة.

2.1. الوفيات اليومية بفيروس كورونا في الجزائر

واكب العدد المتزايد لحالات الإصابة بوباء الكورونا بالجزائر إرتفاعا في عدد الوفايات خلال الفترات التي سجلت الذروة، حيث سجل عدد الوفيات اليومية سنة 2020 30 وفاة في اليوم (خلال الذروة الأولى) أما خلال الذروة الثانية فقد وصلت الى حد 23 حالة وفاة في اليوم بينما شهدت سنة 2021 أرقام عالية بلغت أقصاها 49 حالة وفاة في اليوم. (أنظر الشكل 03).

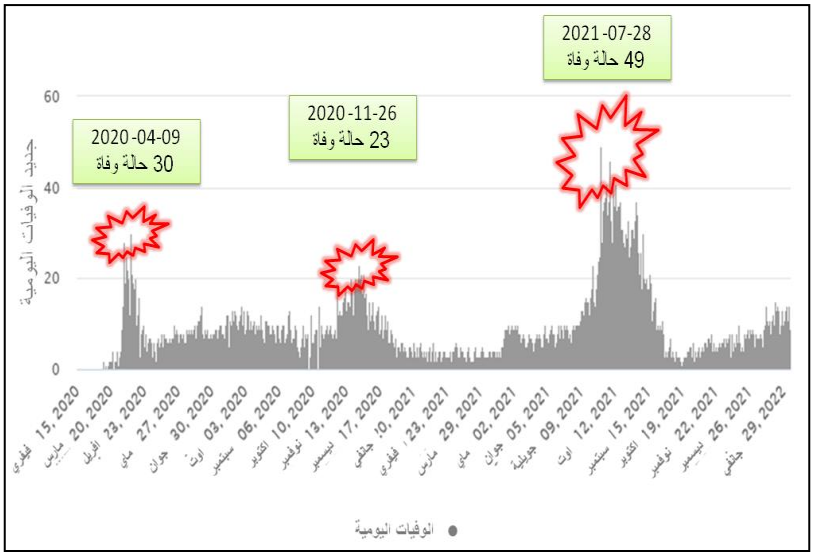

الشكل 03 : الوفيات اليومية

المصدر: www.worldometers.info مع معالجة الباحثين

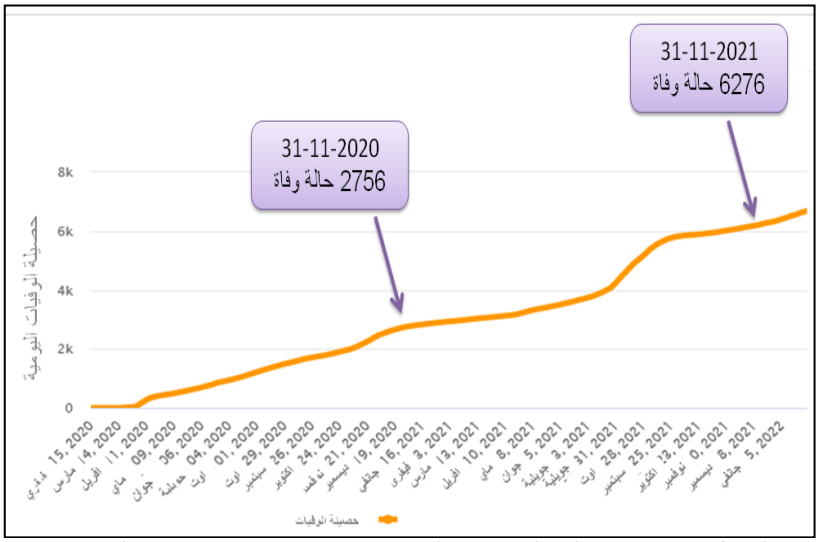

الشكل 04: حصيلة الوفيات اليومية بفيروس كرونا في الجزائر

المصدر: www.worldometers.info. مع معالجة الباحثين

فالحصيلة الإجمالية للوفيات خلال سنتي 2020 و 2021 وصلت 6276 وفاة منها 2756 مسجلة سنة 2020 و 3520 حالة محصاة سنة 2021 (أنظر الشكل 04). هذه الوفايات ناتجة عدة عوامل منها الخاصة بالحالة الصحية للمرضى المصابين بالأمراض منها المزمنة، تفاقم الوضعية الإستقبالية لبعض المراكز الإستشفائية خلال الذروة، تعدد المتحورات، و أخرى.

2. التدابير المتخذة للتصدي لتفشي فيروس كورونا في الجزائر

إن حماية صحة السكان هي إحدى الأولويات الرئيسية التي يجب على الدولة معالجتها ، وقد نصت المادة 43 من القانون (18-11) المتعلق بالصحة على أنه " *تضع الدولة التدابير الصحية القطاعية المشتركة الرامية إلى وقاية المواطنين وحمايتهم من الأمراض ذات الانتشار الدولي..."*، إذ تشكل هذه الأمراض والأوبئة تهديدا للصحة العامة في المجتمع، والتي يقصد بها حماية المواطنين المتواجدين على تراب الدولة من جميع الأخطار التي تهدد صحتهم، والمتمثلة خصوصا في الأمراض والأوبئة ومخاطر العدوى، وذلك باتخاذ كافة التدابير التي تراها ضرورية للحفاظ على صحة الإنسان والاحتياط من جميع مصادر العدوى.
في هذا الصدد، اتخذت الجزائر سلسلة من الإجراءات والتدابير في مواجهة الأزمة الصحية لفيروس كورونا(كوفيد – 19) ، تهدف إلى احتواء انتشار الفيروس تدريجياً .
تمثلت هذه التدابير في عدة تدخلات صنفناها إلى مستويات كالأتي:

2.1 على المستوى الصحي

- توفير العتاد الطبي الضروري للكشف و الحماية من الفيروس:
قامت وزارة الصحة بتسخير ووضع حيز الخدمة كافة فضاءلتها الاستشفائية لاستقبال المصابين بفيروس كورونا مع فتح مخابر للتشخيص. أما الموارد البشرية والمادية(الأقنعة ، والكواشف ، وأجهزة التنفس ، وما إلى ذلك)فقد كانت تحت ضغط كبير ولتغطية النقص في بعض العتاد الطبي كوسائل الحماية وأجهزة تشخيص الفيروس كذا أجهزة التنفس الاصطناعي فقد تم شراءها من من الصين (في 05 و10 و 17 أفريل 2020)
- تعبئة أجهزة الرقابة والهياكل المسؤولة عن تسيير الوباء:
اعتمدت الجزائر على نظام المراقبة والإدارة العامة للحالات المشتبه بها والمؤكدة على أساس دور الهيئات معينة بالمراقبة و التسيير و التي تتمثل في المصالح التالية:
مصلحة علم الأوبئة والطب الوقائي، مديرية الصحة ، المستشفيات ، معهد باستور ، المعهد الوطني للصحة العامة و ذلك بالتنسيق المستمر مع الوزارة المعنية وزارة الصحة والإسكان وإصلاح المستشفيات.
- اعتماد مراكز الكشف لاحتواء و متابعة الوضعية:
عند ظهور الوباء، كان لدى الجزائر مختبر واحد للتشخيص وهو معهد باستور بالعاصمة حيث قدرت عدد اختباراته بـ 130 اختبار في اليوم. و تمثلت مهامه في إعداد لإجراءات التشخيص، تحليل العينات المنقولة كجزء من مراقبة عدوى الكوفيد 19 وإرسال النتائج إلى الجهات المعنية بالفحص
(المستشفيات.DSP، INSP ،DGPPS) و بالنظر إلى ضغط طلبات التشخيص على المعهد تم إفتتاح مختبر فحص جديد لكوفيد 19 تحت إشراف معهد باستور في23 مارس 2020 بمدينة وهران من أجل التقليل من الضغط على العاصمة الجزائر.
-إعتماد بروتوكول العلاج :
نظرا لخطورة الفيروس و سرعة انتشاره بين السكان اعتمدت الجزائر، كغيرها من الدول ، إجراءات تنظيمية و صحية بدءا من الإعلان عن الحالة المشتبه بإصابتها بكوفيد 19 مرورا بعزل المريض في

غرفة منفصلة وإبلاغ الحماية المدنية من أجل تنظيم نقل المريض إلى هيكل المستشفى. وتقوم مصلحة علم الأوبئة والطب الوقائي SEMEP بتطهير المباني والتخلص من النفايات بعد مغادرة المريض المشتبه في إصابته بالعدوى. ويتلقى المريض المقيم بالمستشفى بروتوكول عالج الكلوروكين و الذي إعتمد بالجزائر منذ 23 مارس 2020. كما إعتمد اللقاح ضد فيروس كوفيد 19 كحل وقائي و إنطلقت حملة التلقيح بدءا بولاية البليدة التي كانت أول بؤر الفيروس في أواخر جانفي 2021.

2.2. على المستوى القانوني

تنوعت التدابير المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية لمواجهة فيروس كورونا بين قرارات، ومراسيم تنفيذية بالإضافة إلى تعليمات خاصة بكل قطاع ، من بين ذلك نذكر النصوص القانونية و الإجراءات كالأتي:

- المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ 21 مارس 2020 المتعلق بإجراءات الوقاية من إنتشار فيروس كورونا ومكافحته ، والغرض منه تحديد إجراءات التباعد الاجتماعي التي تهدف إلى منع إنتشار فيروس كورونا ومكافحته.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ 24 مارس 2020 ، الذي ينص على إجراءات إضافية للوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، ويهدف إلى وضع إجراءات احتواء وتقييد الحركة والإشراف على أنشطة التجارة والتوريد للمواطنين ، بالإضافة إلى قواعد التباعد وأساليب حشد المواطنين لمنع انتشار وباء كوفيد -19 ومكافحته.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-181 المؤرخ 9 جانفي 2020 ،الذي يتضمن تعزيز نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كرونا ومكافحته المنصوص عليه في التنظيم المعمول به لاسيما المرسوم التنفيذي رقم 20-69 الموافق ل 21 مارس 2020.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-168 المؤرخ 22 جانفي2020 ،الذي يتضمن الحجر الجزئي المنزلي وتدعيم تدابير الوقاية من انتشارا لوباء ومكافحته ،بالإضافة إلى ذلك يقر هذا المرسوم بإمكانية الولاة إقرار تدابير إضافية للوقاية والحماية تطبق على المستوى المحلي تبعا للوضع الصحي لكل ولاية ،كما يسمح بأخذ التدابير القانونية والمتابعة القضائية وتطبيق العقوبات في حق كل مخالف للتدابير الوقائية.

على إثر هذه الإجراءات تم تطبيق، في بداية الأمر، الحجر المنزلي الكلي على مستوى ولاية البليدة، باعتبارها بؤرة وباء فيروس كورونا و ثم تلاها تطبيق الحجر المنزلي الجزئي الذي طبق في البداية على ولاية الجزائر فقط ثم شمل مجموعة من الولايات الأخرى.

3.2- على المستوى الاجتماعي و الإقتصادي

و قد واكب الإجراءات سابقة الذكر تدابير أخرى مست عديد القطاعات كالتعليم في مختلف أطواره، التجارة و النشاطات الإقتصادية و الخدمات الأخرى (النقل و التنقل، الإدارات...)، أهم مايمكن ذكره هي وضع تدابير التباعد الاجتماعي على مستوى جميع المؤسسات بمختلف نشاطاتها و إعتماد نظام التفويج في مؤسسات التعليم بالإضافة إلى وقف الدراسة في المدارس والجامعات على مراحل.

كما تم تعلق نشاطات نقل الأشخاص بين المدن وتقييد التنقلات بالإلتزام بالإجراءات الإحترازية، فضلا عن غلق المحلات والمؤسسات ما إنجر عنه تراجع في مداخيل عديد الأسر و البحث عن بدائل كالتجارة الإلكترونية و تقديم خدمات عن بعد. وقد ظهرت بوادر التضامن الإجتماعي من خلال دور جمعيات المجتمع المدني و الإعانات التطوعية في التكفل بالإسر المعوزة (الغذاء و الألبسة) . كما ظهرت مبادرات تصنيع الكمامات محليا و بعض الأجهزة المستعملة في الوقاية من الفيروس.

ISSN : 2830-9227 / E-ISSN :2800-0900

زيادة عن وإجراء التعليق المؤقت للأنشطة التجارية إعتمد إجراء الغلق الإداري ، وذلك لتفادي الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية والمحلات المختلفة المرسوم التنفيذي 20-69). و قد طبقت هذه الإجراءات على فترات لمدة 14 يوم متجددة قياسا بمستجدات الحالة الوبائية.

الخلاصة

تناولت الدراسة موضوعا مهما تمثل في استعراض أهم مراحل استجابة الجزائر لجائحة كوفيد 9ففي البداية وفي ظل عدم توفر علاج مؤكد للفيروس اتخذت الحكومة العديد من التدابير والإجراءات لاحتواء الوباء ومنع انتشاره عن طريق إجراءات التباعد الاجتماعي والحجر الصحي.
خلال المرحلة الأولى كان حجم الوباء محدودا نسبيا ، وانطبعت هذه المرحلة بانتشار الفيروس في مجموعات محددة تتمحور حول إصابة المسافرين آتين من الخارج حيث تعاملت الحكومة مع الوضع من خلال سلسلة من الإجراءات الجذرية التي شملت توقيف حركة السفر الجوية..
المرحلة الثانية تجاوز ظهور حالات الإصابة بعدوى كوفيد 19 البعد الصحي وحده حيث اثر على العديد من القطاعات الأخرى.
هدفت إستراتيجية الاستجابة متعددة القطاعات إلى التعامل مع عدة حالات من الإصابة بفيروس كوفيد 19 ، بطريقة منظمة ومنسقة مع القطاعات المعنية التي تتمثل مهمتها الأساسية في دعم وتسهيل تدابير صحية معينة من بين هده القطاعات :وزارة النقل، وزارة الاتصالات،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،وزارة التربية الوطنية، وزارة الداخلية والسلطات المحلية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالإضافة إلى المجتمع المدني وغيرها.
منح المشرّع الجزائري للسلطات المركزية والسلطات المحلية وظيفة المحافظة على النظام العام بصفة عامة والصحة العامة في حال انتشار الأوبئة بصفة خاصة،وهذا ما بينته المراسيم التنفيذية المتلاحقة التي تضمنت العديد من التدابير الوقائية للحد من انتشار وباء فيروس كورونا.
من بين أسباب انتشار الوباء في الجزائر التهاون في فرض الحجر المبكر،عدم الغلق البكر للمطارات والمنافذ الحدودية ،عدم التطبيق الصارم لإجراءات الوقاية في ظل تهاون الأفراد بالإضافة إلى غياب مركز وطني لإدارة وتسيير الأزمات.

المراجع

المقالات

بالخير آسية ، بوراس توفيق ،2021،إدارة الأزمات الصحية في الجزائر:دراسة أزمتي الكوليرا2018 وكورونا 2020،الجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 03.
مسعود البلي،2020، الإجراءات القانونية والاحترازية في الجزائر لفعالية الأمن الصحي مستقبلا: جائحة كورونا نموذجا،مجلة البحوث القانونية والاقتصادية،العدد 04.
نعيم بن عموشة،2020، فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر -دراسة تحليلية-مجلة التمكين الاجتماعي،العدد02.
نسيمه عطار،2021،الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19 (وأثره في تقييد الحقوق والحريات)،مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد01.

النصوص القانونية

المرسوم التنفيذي رقم20-69المؤرخ في21مارس2020المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد19ومكافحته،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد16.
المرسوم التنفيذي رقم20-70المؤرخ في24مارس2020،المحدد للتدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد19ومكافحته،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد16، ص9.
المرسوم التنفيذي رقم20-72المؤرخ في28مارس2020المتضمن تمديد إجراءات الحجر المنزلي إلى بعض الولايات،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد17.
المرسوم التنفيذي رقم20 -86 المؤرخ في 02 افريل 2020 المتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد19ومكافحته،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد19.

مواقع الانترنت

http: //www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/index.html
https://www.sante.gov.dz/coronavirus-
https://www.worldometerse.innfo/coronavirus-